Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.25, Issue: 2018

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور– باكستان.
العدد الخامس والعشرون، 2018م.

ترجمة معاني القرآن الكريم (تعريفها،وحكمها)

د.تاشفين اكرم
جامعة بنجاب، لاهور، باكستان
د. رحمى عمران
الأستاذة المشاركة ، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

Abstract

Translation of the Meanings of the Holy Quran (Definition and Ruling)

The translation of the Holy Quran was and is still a disputable issue among the Muslims as some of them say that the Quran should not be rendered into another language except Arabic for its holiness, while others find a way of translating the meaning of the Quran – rather than its text – because the text is considered, religiously and linguistically, as impossible to be translated. The revelation of the Quran in Arabic was intentionally and deliberately meant by Almighty Allah to defy the Arabs in their own trade of literature especially in the craftsmanship of poetry in which they excelled others in at that time.

The Quran remains a book of miracles, but its miraculous ability is in its inimitability (as no one has yet made a similar surah or the like of it since its revelation) and untranslatability into another form of reproduction in other languages (as hundreds of translations were made and are still made, but none would come

to the absolute or perfectly final form of translation). These translations are incomplete as they are mere human efforts. This article intends to throw some light on the opinions of some Islamic scholars regarding this issue.

البحث في موضوع ترجمة القرآن ليس أمراً نظرياً أو افتراضياً، وإنما هو موضوع واقعي شغل العلماء في كثير من البلاد الإسلامية منذ مطلع هذا القرن، ولا يزال إلى اليوم بحثاً فكرياً هاماً وخطيراً يحتاج إلى دراسة هادئة وواضحة تكشف عن دوافعه ومراميه، وتوجههُ الوجهة البناءة الصحيحة، وخاصة بعد أن توضح لكل مسلم غيور على قرآنه ودعوته أن هذه الفكرة إنما أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين والمبشرين لتمزيق أوصال العالم الإسلامي، وتشويه مبادئ الإسلام ومعانيه[1].

وقد ظهرت في العالم ترجمات كثيرة وبلغات متعددة شرقية وغربية وزعم الذين قاموا بها أنهم نقلوا القرآن من اللغة العربية إلى هذه اللغات فجاءت مليئة بالأخطاء الفاحشة بعيدة عن تحقيق مقاصد النظر العربي بعد الأرض عن السماء.

وفي الصفحات القادمة نوضح حكم الترجمة الخاصة في مجال آيات القرآن الكريم، وما يجوز منها ومالا يجوز.

ترجمة معاني القرآن الكريم:

تنقسم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى إلى قسمين:

-الترجمة -التفسير

ولمعرفة الفرق بين المصطلحين علينا أن نعرف معناهما بالتفصيل. لذا في البداية نوضح تعريف الترجمة وأقسامها ثم نتوجه إلى التفسير ونوضحه.

أولا: الترجمة:

تعريف الترجمة لغة:

وضعت كلمة ترجمة لتدل على أحد معان أربعة:

1 – تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.

2 – تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قول ابن عباس: ترجمان القرآن[2].

3 – تفسير الكلام بلغة غير لغته، وقد جاء في لسان العرب أن الترجمان هو المفسر للكلام.

4 – نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والجمع تراجم[3].

تعريف الترجمة عرفا[4]:

هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.[5]

أقسام الترجمة:

إن الترجمة تنقسم إلى قسمين: حرفية وتفسيرية.

أ–الترجمة الحرفية:

هي تراعى فيه محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه. فالمترجم ترجمة حرفية يقصد إلى كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة مساوية في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها وإحلالها محلها وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المرادف في الأصل.[6]

وقد ذكر بعضهم أنها: نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغات الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقا للترتيب.[7]

ب–الترجمة التفسيرية (المعنوية):

هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة. وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير وما هي بتفسير. فالمترجم ترجمة تفسيرية يعمد إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الأخرى موافقا لمراد

صاحب الأصل من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به في موضعه.[8]

وقد ذكر بعضهم أن الترجمة: هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية أي أن الوسيلة هي نقل معنى كل كلمة على حدة والتعبير عنه بكلمة مقابلة ثم تركيب مجموع الكلمات وتأليفها حسب المعروف في اللغة المترجم إليها.[9]

وذكر بعضهم أن الترجمة التفسيرية: هي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقيد بترتيب الأصل أو مراعاة لنظمه.[10]

ثانياً: التفسير:

هو نقل المعنى القريب أو البعيد المقصود من الألفاظ إلى لغة أخرى مختلفة أو إلى ألفاظ أخربفي نفس اللغة دون النظر إلى الألفاظ الجزئية التي تألف منها المعنى واتضح بها المقصود.

الفروق بين الترجمة والتفسير:

الترجمة تختلف عن التفسير في النقاط التالية[11]:

1 – الاهتمام بالكلية والأداة التعبيرية في الترجمة دون التفسير.

2 – أن الترجمة لا تكون إلا نقلاً لمعنى الألفاظ من لغة إلى أخرى في حين أن التفسير يكون كذلك ويكون تعبيراً عن المعنى بألفاظ أخرى في نفس اللغة.

3 – أن صيغة الترجمة استقلالية يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها وحلولها محله ولا كذلك التفسير فإنه قائم أبداً على الارتباط بأصله فبالتفسير لا يمكن قطع التراكيب بعضها عن بعض.

4 – الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد أما التفسير فيجوز بل قد يجب فيه الاستطراد لأن الترجمة مفروض فيها أنها صورة مطابقة لأصلها حاكية له فمن الأمانة أن تساويه بدقة من غير زيادة ولا نقص، بخلاف التفسير فإنه بيان لأصله وتوضيح

له وقد يقتضي أن يذهب المفسر مذاهب شتى في الاستطراد ولا كذلك في الترجمة.

5 – الترجمة تتضمن عرفاً دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، ولا كذلك التفسير فإنه قائم على كمال الإيضاح سواء أكان بطريق إجمالي أو تفصيلي متناولاً كافة المعاني والمقاصد أو مقتصراً على بعضها دون البعض.

6– أن الترجمة تتضمن عرفاً دعوى الاطمئنان إلى أن جميع المعاني والمقاصد هي مدلول كلام الأصل وأنها مرادة لصاحب الأصل منه، ولا كذلك التفسير بل المفسر تارة يدعي الاطمئنان وذلك إذا توافرت لديه أدلته وتارة لا يدعيه، بل ثم هو طوراً يصرح بالاحتمال ويذكر وجوهاً محتملة مرجحاً بعضه على بعض، وطوراً يسكت عن التصريح، وقد يبلغ به الأمر أن يعلن عجزه عن فهم كلمة أو جملة ويقول: رب الكلام أعلم بمراده. [12]

مثالا على الفوارق بينهما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ﴾. [13]

فالمترجم ترجمة حرفية يأتي بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد مع مراعاة ترتيب الأصل ونظامه ولكن هذا التعبير الجديد يخرج في أسلوب ما يرمي إليه الأصل من النهي عن التقتير والتبذير بل قد يستنكر المترجم لهم ويقول: ما باله ينهى عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد.

أما إذا أردت ترجمة تفسيرية فإنك بعد أن تفهم المراد وهو النهي عن التقتير والتبذير في أبشع صورة منفردة تعمد إلى هذه الترجمة فتأتي بعبارة تدل على هذا النهي المراد في أسلوب يترك في نفوس المترجَم لهم أكبر الأثر وأوفاه في استبشاع التقتير والتبذير بدون رعاية في نظمه وترتيبه اللفظي. [14]

شروط الترجمة (حرفية أو تفسيرية):

هناك عدة شروط للترجمة، أهمها ما يلي [15]:

1 – معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة.

2 –معرفته لأساليبهما وخصائصهما.

3 – وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

4 – أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن أن يستغنى بها عنه بأن تحل محله كأن لا أصل هناك ولا فرع.

حكم ترجمة معاني القرآن الكريم:

هناك قسمان لترجمة معاني القرآن الكريم: الحرفية والمعنوية (التفسيرية).

أولا: الترجمة الحرفية:

كما علمنا من تعريف الترجمة الحرفية هي تراعى فيه محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه.

حكم الترجمة الحرفية:

لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية فالقرآن هو كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا يقول أحد أن الكلمة المترجمة هي نفسها كلام الله. فإن الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة لأن الإعجاز خاص باللغة العربية.[16]

أسباب استحالة الترجمة الحرفية وبيان حرمتها:

أ – أما كونها مستحيلة عادة وعقلاً:

فالاستدلال على ذلك من طريقتين[17]:

1 – لأن ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المحال وكل ما يستلزم المحا ل محال إذ لا بد في تحقيقها من الوفاء بجميع معني القرآن الأولوية والثانوية وبجميع مقاصده، كما في أسلوب علوم المعاني والبيان المتعددة المرامي الفسيحة الميدان، والتي هي أساس بلاغته وإعجازه وكل ذلك مفقود في غير العربية، وما كان لبشر أن يحيط بها فضلا عن أن يحاكيها في كلام له.

2 – ولأن ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن وكل مثل للقرآن مستحيل وقد ثبت

أن القرآن تحدى أفصح العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة، ولا شك أن غير العرب أشد عجزاً وبعداً عن ذلك قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[18].

ب – وأما كونها محرمة شرعا:

فللأمور التالية[19]:

1 – إن طلب المستحيل العادي حرام أياً كان الطلب ولو بطريق الدعاء وأياً كان هذا المستحيل ترجمة أو غير ترجمة لأنه ضرب من العبث وتضييع للوقت والمجهود في غير فائدة والله سبحانه يقول: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[20].

2 – إن محاولة هذه الترجمة ادعاء لإمكان وجود مثل للقرآن وذلك تكذيب شنيع لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[21].

3 – إن محاولة هذه الترجمة تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم مكتفين ببدل أو أبدال يزعمونها ترجمات له، وإذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب عنها اسم الترجمة ويبقى اسم القرآن وحده علماً عليها.

4 – إننا لو جوزنا هذه الترجمة ووصل الأمر إلى حد يستغني الناس عن القرآن بترجماته لتعرض الأصل العربي للضياع كما ضاع الأصل العبري للتوراة، وضياع الأصل العربي نكبة كبرى تغري النفوس على التلاعب بدين الله، وكل ما يعرض القرآن للإهمال والضياع حرام بإجماع المسلمين.

5 – لو فتحنا باب الترجمات الضالة لتزاحم الناس عليها بالمناكب وعملت كل أمة وطائفة أن تترجم القرآن في زعمها بلغتها الرسمية، ونجم عن ذلك ترجمات كثيرة لا عداد لها، فينشأ عن ذلك الاختلاف في الترجمات خلاف حتمي بين المسلمين أشبه اختلاف اليهود و النصارى في التوراة والإنجيل، وهذا الخلاف يصدع بناء المسلمين ويفرق شملهم ويهيئ لأعدائهم فرصة النيل منهم.

6 – إن قيام هذه الترجمات الآثمة يذهب بمقوم كبير من مقومات وجود المسلمين الاجتماعي كأمة عزيزة الجناب وذلك أنهم سيقنعون بها ومتى قنعوا بها فسيستغنون لا محالة عن لغة الأصل وعلومها وآدابها.

والتاريخ يشهد أنها رباط أقوى الروابط فيما بينها وكان لهذا الرباط أثره العظيم في تدعيم وحدة الأمة وبنائها حين كانوا يقرؤون القرآن نفسه ويدرسون من أجله علوم لغته العربية وآدابها تذرعاً إلى حسن أدائه وفهمه، وبهذا قامت اللغة العربية لساناً عاماً للمسلمين ورابطاً مشتركاً على اختلاف أجناسهم.

7 – إن الأمة اجتمعت على عدم جواز رواية القرآن بالمعنى ومعلوم أن ترجمة القرآن بهذا المعنى العرفي تساوي روايته بالمعنى فكلتاهما صيغة مستقلة وافية بجميع معاني الأصل ومقاصده لا فرق بينهما إلا في القشرة اللفظية.

فالرواية بالمعنى لغتها لغة الأصل وهذه الترجمة لغتها غير لغة الأصل وإذا كانت رواية القرآن بالمعنى في كلام عربي ممنوعة إجماعا فهذه الترجمات ممنوعة كذلك قياساً على هذا المجمع عليه بل أحرى بالمنع للاختلاف بين لغتها ولغة الأصل.

8 – إن الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين متفقون على أن الأعلام لا يمكن ترجمتها سواء كانت موضوعة لأشخاص أم لبلاد أم لحيوان أم لكتب ومؤلفات والقرآن الكريم علم رباني قصد الله ألفاظه دون غيرها وأساليبه دو سواها لتدل على هدايته وليؤيد بها رسوله وليتعبد بها عباده.

ثانيا: الترجمة المعنوية (التفسيرية):

للقرآن نوعان من المعاني: معان أصلية ومعان ثانوية.

أ–المعاني الأصلية: هي التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية.

ب–المعاني الثانوية: هي خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام وبها كان القرآن معجزاً.[22]

حكم الترجمة المعنوية (التفسيرية):

ترجمة معاني القرآن الثانوية أمر غير ميسور إذ أنه لا توجد لغة توافق اللغة العربية في دلالة ألفاظها على المسماة عند علماء البيان خواص التركيب وذلك ما لا يسهل على أحد إدعاؤه؛ فوجوه البلاغة القرآنية في اللفظ أو التركيب مما تسامت به لغة القرآن وكان له وقعة في النفوس.

أما المعاني الأصلية: فهي التي يمكن نقلها إلى لغة أخرى.

وقد ذكر الشاطبي في الموافقات: "إن ترجمة القرآن على الوجه الأول ممكن ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معانيه للعامة ومن ليس لهم فهمٌ يقوى على تحصيل معانيه".

ومع هذا فإن ترجمة المعاني الأصلية لا تخلو من فساد فإن اللفظ الواحد قد يكون له معنيان أو أكثر، فيضع المترجم لفظاً يدل على معنى واحد حيث لا يجد لفظاً يشاكل اللفظ العربي في ضمان تلك المعاني.

وقد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي ولهذا وقعت أخطاء في ترجمة معاني القرآن.[23]

ولا إثم على المترجم الذي يقوم بترجمة ما ورد من شروح، أو تفاسير للقرآن الكريم مما قال به العلماء والمفسرون، لأنه أبعد من النّيل من كتاب الله الحكيم بإبطال إعجازه وتبديد روائعه الباهرة[24].

لذلك فالترجمة التفسيرية جائزة شرعاً بشروط منها:

1- نقل الكلام المترجم إلى اللغة الثانية بغير تقيد بالألفاظ وترتيبها وخواصها وقواعدها.

2- أن يكون المترجم ضالعاً باللغة العربية وآدابها وتراكيبها وأساليبها.

3- أن يكون المترجم فقيهاً باللغة التي يترجم إليها من جهة ثانية.

4- أن يعنون المترجم لها بأنها ترجمة تفسير لمعاني القرآن الكريم.

5- أن يكون التفسير المترجم لعلماء ثقات عندهم القدرة على فهم القرآن

وتوضيح معانيه.

أهمية الترجمة التفسيرية في نشر الإسلام والدعوة إليه:

هذا مع الوضوح التام بأن الترجمة ليست قرآناً يتلى، وليس لها طابع الإعجاز والتحدي، فإنهاعامل مهم في نشر الإسلام عن طريق الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم بشروطها السابقة يسهل اطلاع غير المسلمين على هذا الدين.

وكم من إنسان أسلم بعد اطلاعه ودراسته لمعاني هذا الكتاب العظيم[25].

وبناء على ما تقدم يمكننا أن نلخص إلى ما يأتي:

1- نزول القرآن الكريم على الرسول العربي بلسان عربي مبين، سنة من سنن الله تعالى في خلقه، فقد كان يبعث إلى كل أمة رسولاً منهم بلسانهم.

2- تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بتراكيبها وأساليبها ونظمها فهي اللغة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى للرسالة الخاتمة.

3- ليس في المستطاع ترجمة القرآن الكريم ونصوصه حرفياً إلى اللغات الأخرى.

4- الإعجاز في القرآن الكريم من حيث الأسلوب والنظم وروعة العبارة مبني على كونه عربياً فإذا ترجم إلى لغات أخرى ذهب إعجازه.

5- الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم جائزة شرعاً بشروطها.

6- لا تجوز قراءة القرآن الكريم بغير العربية.

حكم ترجمة القرآن الكريم تفصيلا:

وعلى ضوء ما سبق نتبين أن للترجمة أربعة معان رئيسية: ثلاثة منها ترجع إلى اللغة وحدها والرابع تشترك فيه اللغة والعرف.

ومن المناسب أن نعرِّف حكم كل من هذه المعاني على حدة[26]:

1 – ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه وهذه جائزة شرعاً.[27]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بلغوا عني ولو آية)).[28] وقال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[29].

2 – ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغه العربية وحكمها: الجواز الشرعي لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.[30] وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة خير مقام حتى اعتبرت السنة النبوية كلها شارحة للقرآن، وتأثر العلماء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفسروا القرآن حسب طاقتهم البشرية حتى أصبحت المكتبات زاخرة بالتفاسير العربية للقرآن.

3– ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية بأن يفسر القرآن بلغة غير لغته العربية لمن لا يحسن العربية وهذه جائزة شرعا وتجري في حكمها مجرى التفسير العربي لمن لا يحسن العربية فكلاهما جائز لأنه وسيلة لفهم القرآن وبيان مراد الله سبحانه حسب طاقتهم البشرية.

4 – ترجمة القرآن بمعنى نقله إلى لغة أخرى أي أن يعبر عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد، وعرفنا سابقاً أنها قد تكون ترجمة حرفية وهذه الترجمة هي المقصودة من هذا البحث وهي التي شجر فيها الخلاف، واضطربت الآراء. والقول الصحيح والحق منها أنها مستحيلة الوقوع عادة وعقلاً ومحرمة شرعاً وفيما يلي أسباب استحالتها وبيان حرمتها.

صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم:

تعد المحاولات المبذولة لترجمة معاني القرآن الكريم من أصعب المحاولات في ميدان الترجمة عموماً، فترجمة معنى آية كريمة واحدة بنقلها من النص القرآني المحكم البليغ إلى أي نص في لغة أجنبية تواجه صعوبات كبيرة[31]، إذ يهتز المعنى الجميل الرائع ويفقد التركيب البلاغي للآية الكريمة رونقه ودقته، ويفرغ اللفظ من وقعه الجميل المؤثر.[32]

إن إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن ارتطمت على صخرة الإشكال اللساني المرتبط بالمثبطات المعجمية والدلالية والتركيبية أو الأسلوبية المشكلة لأس الإعجاز القرآني.[33]

يقول أحد المتخصصين في ترجمة القرآن الأستاذ صلاح الدين كرشيد —

وهو مترجم لمعاني القرآن إلى الفرنسية – قال: "إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية مثل الأمة، الحق، الفاسقون، اللطيف، البر، المعروف، المنكر، وحزب. بما لها من معان مختلفة.. ومع ذلك، وبالرغم من حرصي الشديد على ذكر كل التأويلات الممكنة للآية الواحدة، فلا يمكن للنص الفرنسي، أن يلم بكل المعاني التي توحي بها الآية القرآنية، ولكن الترجمة تمثل ما توصل إليه اجتهاد المترجم نفسه وفهمه الخاص، مما يقرب معاني القرآن من عقل القارئ بالفرنسية".[34]

ومن المسائل العويصة التي تقف عائقاً في طريق الترجمة[35]:

- مسألة: الحروف المقطعة في أوائل السور.
- مسألة: غياب الترادف.
- مسألة: أسماء الله الحسنى.
- مسألة: اختلاف اللغة العربية وغيرها في التأنيث والتثنية.
- مسألة: الضمير هل هو عائد إلى اسم مذكر أو إلى اسم مؤنث؟
- مسألة: الأسماء التي ذكرت مرة واحدة أو الكلمات المعرَّبة مثل: (زمهرير) (زنجبيل) (بابل).
- مسألة: الآيات المتشابهات والمحكمات.
- مسألة: وجازة ألفاظه ووفرة معانيه.
- مسألة: ترجمة لفظ الجلالة.

وهذه الصعوبات وغيرها تفرض على المترجم أن يكون أهلاً لهذه المهمة العظمى، بأن تتوافر فيه مجموعة من الأمور الضرورية واللازمة ؛ لأن ترجمة القرآن الكريم اليوم "أصبحت علماً يحتاج إلى القواعد والضوابط التي اشترطها أهل الفن من العربية، وعلوم الإسلام، والعلوم الإنسانية واللغوية، وهذه العملية ليست منفرة ولا شاذة، بل تخضع لشروط تفسير القرآن الكريم، لأن الترجمة هي من قبيل التفسير وتدخل في علم التفسير".[36]

وللعلامة سيدي عبدالله كنون كلام جامع في المسألة. يقول رحمه الله:

"من المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر: ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، ذلك أن القرآن –كما هو معروف – في القمة من البلاغة العربية، ولأجل النفاذ إلى أسراره، وفهم مقاصده، يجب أن يكون المترجم ممن لهم تضلع في قواعد اللغة العربية نحواً ولغةً وبياناً، وذلك فضلاً عن المعرفة بعلوم القرآن وأسباب النزول والفقه والحديث والتفسير...."[37].

الأخطاء الشائعة في الترجمة لمعاني القرآن الكريم:

الترجمة ليست مجرد عملية نقل النص بكلماته من لغة إلى لغة ولكنها أعمق من ذلك بكثير. فالترجمة هي نقل روح النص بالأساس إلى اللغة المستهدفة. لذا فمن الخطأ أن يخطئ المترجم في اللغة المستهدفة وألا يكون ملمًا بتعبيراتها ومصطلحاتها وكيفية تكوين الجمل بها.

وفيما يلي سنشير إلى بعض الأخطاء الشائعةفي الترجمة لمعاني القرآن الكريم[38]:

- عدم اختيار المرادف المناسب للكلمة من روح النص ومعناه الأصلي والمجال المنتمي له.
- الإصرار على ترجمة بعض الكلمات العربية بكلمة واحدة مقابلة في اللغة المترجم اليها، وإعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق والموضوع، مع تجاهل المعاني الأخرى للكلمة، وهذا معتقد خاطئ لدى بعض المترجمين؛ لأنَّ كل لغة ولها مصطلحاتها وتركيباتها.
- نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة، وإعطاؤها معاني غير مألوفة.
- استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكان.
- التحريف المباشر في المعنى.
- إساءة الترجمة باستخدام معان غير صحيحة للمفردات والعبارات.

- إعطاء معان خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية.
- إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نصِّ الترجمة، والأصل أنَّها تكون في الحاشية، أو يخطر أنَّها ليست من أصل النص المترجم.
- إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الحواشي، مبنيَّة على الإسرائيليات والروايات الموضوعة، الموجودة في بعض كتب التفاسير.
- إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد.
- تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه.
- جمع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة.

الأمور التي يجب مراعاتها عندترجمة القرآن الكريم:

تعدد ترجمات معاني القرآن الكريم للغات العالمية، أمر مهم لإبلاغ دين الحق للبشرية جمعاء، ولتعريف العالم أجمع بحقيقة هذا الدين، الذي فيه الخلاص، وفيه السعادة والخيرية للجميع، ومن بين فينة وأخرى تظهر ترجمة لمعاني القرآن الكريم لتصحيح مسار الترجمات الموجودة، والتي كانت في الغالب حكراً على المستشرقين، أو غير المسلمين بصفة عامة، الذين قاموا على أغلب – إن لم يكن معظم – هذه الترجمات للغات المختلفة.

وبفضل الله عز وجل ثم جهود طلبة العلم الذين من الله عليهم بإتقان اللغات الأجنبية، وفهمهم لمعاني القرآن الكريم وترجماته، واتصالهم بكبار العلماء، فقد ظهرت ترجمات كثيرة لمعاني القرآن الكريم تعالج أخطاء الترجمات السابقة، وتقدم المعنى الصحيح للآيات.

إن أية ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم لا بد أن تكون خالية من الأخطاء في سابقاتها، والاعتماد على المراجع الموثوقة، يقرأ تأويلها من المراجع، وإن أشكل عليه لفظ أستعن بلسان العرب، وبالمراجع اللغوية وشروحات الحديث إن وجدت ما يدعو لذلك، ثم أنتقل بعد ذلك إلى الترجمة فيقوم بصياغة النص معتمداً على معاجم قواعد اللغة واستعمالاتها، فإذا انتهى من صياغة السورة

راجعها للتأكد من خلوها من أخطاء، ثم أرسلها إلى مركز متخصص في التحرير وبعد أن يعاد النص إليه يقوم بمراجعته مرة أخرى من أجل اعتماده في شكله النهائي[39].

لكي ينقل المترجم معاني القرآن على أفضل وجه فإن عليه أن يفهم البيئة التي نزل فيها القرآن، وأسباب نزول الآيات والسياقات التي نزلت فيها، إضافة إلى فهم الخصائص البلاغية والبيانية التي تتمتع بها اللغة العربية، ومن ثَمَّ نقلها بكل دقة وأمانة، دون إضافة أو حذف أو تغيير للمعنى؛ فان هناك بعض المترجمين حاولوا نقل معنى كل كلمة قرآنية، وأضافوا هوامش لشرح الصور البلاغية الواردة في القرآن، كالذي فعله يوسف علي في ترجمته للقرآن الكريم؛ في حين أن بعضاً من المترجمين لم يولوا هذا الجانب أهمية، ولم يعتنوا بالخصائص البلاغية والبيانية، واهتموا فقط بتبسيط معاني القرآن حتى يفهمها العامة[40].

نلخص من نتائج هذه الدارسة إلى أن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ليست بالأمر اليسير والمتيسر لكل من أراد ذلك، بل لابد لمن يتصدى لمثل هذا العمل أن يكون على حظٍ عظيم من علم اللغة العربية، ورسوخ في معرفة أساليبها البيانية والبلاغية، وغوص في الوقوف على أسرارها...وأن يكون إلى جانب ذلك على حظٍ أوفر من اللغة التي يريد الترجمة إليها، مع أهمية مراعاة الدقة والأمانة في الترجمة، كي تعطي الأمور ثمارها[41].

– – –

المصادر والمراجع

أ- الكتب المؤلفة:

-القرآن الكريم

-البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير. 1414هـ - 1993م

-كنون، عبدالله (العلامة): منطلقات إسلامية. طنجة: مطبعة سوريا، غير مؤرخة.

- عبد الرحيم، عبد الجليل (الدكتور): لغة القرآن الكريم. مكتبة الرسالة الحديثة، الطبعة الأولى: 1401هـ-1981م.

- البنداق، محمد صالح (الدكتور): المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. بيروت: دار الآفاق الجديدة.الطبعة الثانية: 1403هـ-1983م

- البوطي، محمد سعيد رمضان (الدكتور): من روائع القرآن. مكتبة الفارابي، الطبعة الرابعة.

- القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة.

- زرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

ب- المجلات والجرائد:

- سلسلة شراع المغربية، طنجة

- مجلة الفرقان المغربية

- مجلة الفيصل

- جريدة الحياة

ج_ مواقع الانترنت:

- موقع المقالات، اسلام ويبwww.articles.islamweb.net

- موقع الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر www.al-jazirah.com

- موقع بوابة المترجمين www.translatorsgate.com

- موقع منتدى التوحيد www.eltwhed.com

- موقع مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق www.madinacenter.com

- موقع موسوعة الدهشة www.dahsha.com

حواشي

1- حموي، زكريا: حكم الترجمة في القرآن الكريم.
موقع موسوعة الدهشةhttp://www.dahsha.com/old/index.php?catid=101

2 – زرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج: 2، ص: 109

3 – المرجع السابق: ج: 2 ، ص: 110

4 – المراد بالعرف عرف التخاطب العام لا عرف طائفة خاصة، جاء هذا العرف فخص الترجمة بالنقل للكلام من لغة إلى أخرى بأن يعبر عن معناه بكلام آخر لغة أخرى مع الوفاء بمعانيه ومقاصده.

5 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 110

6 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 111

7 – القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة. ص: 313

8 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 111

9 – البوطي، محمد سعيد رمضان (الدكتور): من روائع القرآن. مكتبة الفارابي، الطبعة الرابعة. ص: 276

10 – القطان: مباحث في علوم القرآن. سبق ذكره. الطبعة الثامنة. ص: 313

11- البوطي: من روائع القرآن. سبق ذكره. ص276
و زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 114 – 115

12 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 116.

13 – القرآن الكريم: سورة الإسراء: 29

14 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 112

15 – المرجع السابق: ج: 2 ، ص: 113.

16 – القطان: مباحث في علوم القرآن. سبق ذكره. الطبعة الثامنة. ص: 314

17 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 144 – 146

18 – القرآن الكريم: سورة الإسراء: 88

19 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 147 – 153

20 – القرآن الكريم: سورة البقرة: 195

21 – المصدر السابق: سورة الإسراء: 88

22 – القطان: مباحث في علوم القرآن. سبق ذكره. الطبعة الثامنة. ص: 314

23 – المرجع السابق. ص: 315.

24 – جكم الترجمة التفسيرية http://www.elearning.jo/datapool/HTML/Qs11 -s1-u1-l18-t1.2.htm

25 – جكم الترجمة التفسيرية http://www.elearning.jo/datapool/HTML/Qs11- s1-u1-l18-t1.2.htm

26 – زرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. سبق ذكره. ج: 2 ، ص: 131 – 144

27 – المراد بالجواز هنا ما يقابل الحظر فيصدق بالوجوب والندب

28 – البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير. 1414هـ – 1993م. ح: 3274

29 – المصدر السابق: ح: 4739

30 – القرآن الكريم: سورة النحل: 44

31 – التمسماني: محمد حمادي الفقير (الدكتور): تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.

الاستشراق والإسلام > تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم موقع مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق http://www.madinacenter.com/post.php?D=52&LID=5 DataID=54&RPI

32– انظر: التطور التاريخي لترجمة معاني القرآن الكريم عند الغربيين. جريدة الحياة، العدد: 12411، ص:21.

33 – ذاكر: عبد رب النبي (الدكتور): قضايا ترجمة القرآن. طنجة: سلسلة شراع المغربية، كتاب نصف الشهر. العدد: 45، 25 شعبان 1419هـ– 15 ديسمبر 1998م. ص: 72.

34 – البنداق، محمد صالح (الدكتور): المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. بيروت: دار الآفاق الجديدة. الطبعة الثانية: 1403هـ–1983م. ص:131

35 – عبد الرحيم، عبد الجليل (الدكتور): لغة القرآن الكريم. مكتبة الرسالة الحديثة، الطبعة الأولى: 1401هـ–1981م. ص:540–543؛ والبنداق: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. مرجع سبق ذكرا. ص:130–132؛ وصعوبات في ترجمة القرآن الكريم وأولوياتها. مجلة الفيصل، العدد: 300، والتراجم الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم (1–2). مجلة الفرقان المغربية.عدد ك 28–29.

36 – انظر: "التراجم الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ، حول مشروع ترجمة إسلامية لمعاني القرآن". مجلة الفرقان المغربية، العدد:29، ص:27

37 – كنون، عبدالله (العلامة): منطلقات إسلامية. طنجة: مطبعة سوريا ، غير مؤرخة. ص:182

38 – أخطاء شائعة في الترجمة، موقع بوابة المترجمين http://www.translatorsgate.com وانظر: علي ،محمَّد مهر (الأستاذ الدكتور): أنضر الإستشراق والقرآن الكريم ، موقع منتدى التوحيد http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?21490-%C3%CE%D8%C7%C1-%DD%EC-

39 – مراد، محمود: ترجمات معاني القرآن الكريم بها أخطاء كثيرة في الألفاظ و المعاني الجزيرة–الطبعة الأولى– آفاق اسلامية، موقع الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر .http://www al-jazirah.com

40 – عبد الرازق، ليلى (الدكتور): إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم موقع المقالات، اسلام ويب http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=maincategory&lang=A&vPart=168

41 – عبد الرازق ، ليلى (الدكتور): إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم موقع المقالات، اسلام ويب http://articles.islamweb.net

*_*_*

*_*_*